

أنواع القلوب (القلب المريض) حلقة ٠٢ من برنامج قلوب - رمضان

٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب صار معتلا مري بوسعه الا الشكاياء. وقلب وكن مثل السراج والمشقات ما بين الحنان والمشكات ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين صلى علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي - [00:01:00](#)

ولا زلنا بحول الله وطوله وتوفيقه ومدده نتحدث عن انواع القلوب تحدثت في اللقاءات الماضية عن القلب السليم وشروط سلامة القلب وصفات القلب السليم في القرآن الكريم ثم تكلمت عن النوع الثاني وهو القلب الميت - [00:01:24](#)

وتعرفنا على حقيقة القلب الميت وعلى اهم صفات القلب الميت التي ذكرها ربنا تبارك وتعالى في القرآن الكريم تعالوا بنا من الليلة لان الوقت داهمنا جدا والموضوع طويل تعالوا بنا لتتعرف على القلب الثالث - [00:01:48](#)

والنوع الثالث من انواع القلوب الا وهو القلب المريض ما هو القلب المريض؟ وما هي علاماته؟ وما هي صفاته وما هي الاسباب التي تؤدي الى مرض القلب لكن قبل ان نتعرف على - [00:02:13](#)

القلب المريض وصفاته تعالوا بنا لتتعرف على معنى المرض في اللغة والاصطلاح الصلة وثيقة بين معنى المرض لغة واصطلاحا وبين مرض القلب يقول ابن منظور في لغة العرب المرض هو السقم - [00:02:39](#)

وهو نقيض الصحة ويصيب الانسان والحيوان على السواء وهو حالة من النقصان تعتري الانسان او الحيوان ولذلك يقال بدن مريض اي ناقص القوة وقلب مريض اي ناقص الدين خلاصة هذا التعريف اللغوي ان المرض - [00:03:04](#)

له معنيان المعنى الاول انه اسم يطلق على ما يصيب البدن من العلل والنقصان والضعف الذي يخرج عن حد الصحة والعافية والمعنى الثاني ان المرض اسم يطلق على ما يصيب الانسان في دينه - [00:03:32](#)

كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغير ذلك من الرذائل الخلقية هذا هو التعريف اللغوي لمعنى المرض طيب هل للمرض تعريف في الاصطلاح لا يختلف كثيرا التعريف الاصطلاح عن التعريف اللغوي لمعنى المرض - [00:03:53](#)

فالمرض اصطلاحا هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن حالة الاعتدال الخاص به وهو نوعان مرض جسمي ومنه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا مريضا هذا مرض جسمي والمعنى الثاني مرض خلقي كالرذائل - [00:04:19](#)

المعروفة كالنفاق والرياء والكبر والعجب وغير ذلك ومنه قوله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض وزادهم الله مرضا وقد وردت مادة المرض في القرآن الكريم اربعا وعشرين مرة على ثلاثة اوجه - [00:04:42](#)

وقد وردت مادة القرآن مادة المرض في القرآن الكريم اربعا وعشرين مرة على ثلاثة اوجه. الاول مرض البدن ومنهم قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك - [00:05:03](#)

يبقى مرة طول بدن النوع الثاني الشك ومنه قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم المراد بالمرض هنا الشك. والريبة والنوع الثالث من انواع المرض الفجور - [00:05:24](#)

ومنه قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وكل عضو من اعضاء

الانسان اعضاء البدن خلق من اجل ان يؤدي وظيفة محددة - [00:05:46](#)

وعملا معيننا مرض هذا العضو ان يتعذر عليه ان يقوم بالوظيفة التي من اجلها خلق فمرض اليد مثلا ان يتعذر عليها ان تقوم بوظيفتها ومرض العين ان يتعذر عليها ان تقوم بوظيفتها - [00:06:14](#)

ومرض اللسان ان يتعذر عليه ان يقوم بوظيفته وهكذا ومرض القلب خلي بالك بقى ومرض القلب ان يتعذر عليه ان يتعرف على ما خلق من اجله وما خلق له من معرفة الله - [00:06:40](#)

ومحبته والشوق الى لقائه والاناثة اليه لان العبد اخواني واخواتي اذا عرف كل شيء في الكون ولم يعرف ربه سبحانه فوالله لم يعرف شيئا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون - [00:07:02](#)

فمن عرف كل شيء ولم يعرف ربه ما عرف اي شيء والله لو نال كل حظ من حظوظ الدنيا ولذاتها وشهواتها ولم يظفر بمحبة الله والانس به والشوق الى لقائه - [00:07:28](#)

ورب الكعبة لم يظفر بنعيم قط فمن عرف الله احبه واخلص العبادة له وقد يمرض القلب ويشد مرضه وصاحبه لا يدري لاشغاله او انشغاله او انصرافه عن معرفة اسباب مرض قلبه - [00:07:50](#)

فضلا عن الدواء والعلاج وقد يمرض القلب وصاحبه لا يشعر بمرضه ولذلك علامات كثيرة جدا كجهله بربه تبارك وتعالى اعراضه عن الله وعن الآخرة تهالكة على الدنيا وغفلته عن الذكر وجرأته على المعاصي في الخلوة والجلوة - [00:08:30](#)

انتهاك حرمان الله دون ان تؤلمه جراحات القبائح ومرارة الذنوب والمعاصي او ان يوجعه ويؤلمه جهله بالحق والهدى ولا تبكيه اية ولا تؤثر فيه موعظة ولو كانت بليغة وهو قلب - [00:09:03](#)

متشرب الشهوات وقابل للشبهات فليستوحش من مجالسة الصالحين والاخيار والابرار والاطهار ويسعد ويأنس جدا بمجالسة العصاة والمذنبين والمنتهكين لحدود رب العالمين والمتجربين على الله ومرض القلب يا اخواني واخواتي اصعب بكثير واطغر بمراحل -

[00:09:35](#)

من مرض البدن لان غاية مرض البدن ان يفضي بصاحبه الى الموت واما مرض القلب وقد يفضي بصاحبه الى خسران الدنيا والآخرة وامراض القلوب نوعان لا ثالث لهما امراض تتعلق بالجوارح وامراض تتعلق بالعقول - [00:10:17](#)

شبهات وشبهات لا ثالث لهما شبهات اذكري اي مرض يخطر لك على بال نستطيع ان ندرج هذا النوع من انواع الامراض تحت هذين الاسمين شبهات او شهوات او العكس شهوات - [00:10:46](#)

او شبهات وقد جمعهم الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى في حديث الصحيح الذي رواه احمد والطبراني والبيهقي والبخاري عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اخشى عليكم - [00:11:11](#)

شبهات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى. وفي لفظ ومضلات الفتن اكرر الحديث قال الصادق الذي لا ينطق عن الهوى انما اخشى عليكم شبهات الغي نغيظ الظلم والتجاوز والتعدي والاعتداء - [00:11:33](#)

انما اخشى عليكم شبهات الغي في بطونكم وفروجكم وموديلات الهوى وفي لفظ ومضلات الفتن الغي والضلال يجمعان سيئات بني ادم الغي والضلال يجمعان سيئات بني ادم الانسان كما قال ربنا - [00:11:55](#)

انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فبظلمه يكون غاوية الاعتداء والتعدي وبجهله يكون ضالا انه كان ظلوما جهولا - [00:12:21](#)

وكثيرا ما يجمع الانسان بين الغي والضلال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرض فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يجمع بين الاعتداء وبين الضلال فامراض القلوب يا اخواني واخواتي نوعان شهوات وشبهات - [00:12:46](#)

وهما مرضان في غاية الخطورة اذا تمكنا من القلب كان سبب مرضه وهلاكه وموته والمعصوم من عصمه الله والموفق من وفقه الله والمخذول من خذل اعادنا الله واياكم وقد ذكرت قبل ذلك حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:09](#)

في صحيح مسلم وقد وصف فيه القلب المنكوس وقال عليه الصلاة والسلام تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عودا عودا.

يعني فتنة فتنة فاي قلب اشربها فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها - [00:13:35](#)

نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين قلب اسود مرياد اختلط بياضهم عسواده كالكوز مجخيا اي مقلوبا منكوسا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه - [00:13:57](#)

النوع الثاني هو قلب ابيض لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض الفتن التي تعرض على القلوب هي اسباب مرضها وهي فتن الشهوات والشبهات لا ثالث لهما وهذان المرضان الخطيران - [00:14:21](#)

قد ذكرهم ربنا تبارك وتعالى في القرآن في مواضع كثيرة منها قوله عز وجل كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا استمتعوا بخلافهم فاستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم - [00:14:42](#)

وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الله تبارك وتعالى في هذه الاية العظيمة يذكر اصلين خطيرين لامراض القلوب اولهما الاستمتاع بالخلاق الاستمتاع بالطلاق ومتضمن لنيل الشهوات - [00:15:08](#) التي تمنع الانسان من امتثال الامر واجتناب النهي والوقوف عند الحد والاصل الثاني الخوض بالشبهات الباطلة بلا علم لان فساد الدين اما ان يكون باعتقاد الباطل والتكلم به واما ان يكون بالعمل بخلاف العلم الصحيح من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:47](#)

فساد من جهة الشهوات وفساد من جهة الشبهات ونظرا لخطر هذين المرضين وخطرهايتين الفتنتين الكبيرتين انا اود ان اقف معهما وان اذكر بشيء من التفصيل مرض الشهوة ومرض الشبهة - [00:16:19](#)

وان اتوقف بعد ذلك عن اسباب هذين المرضين الخطيرين من الشهوات والشبهات من امراض القلوب قبل ان نتعرف على علاج هذه الامراض من كلام ربنا وكلام نبينا صلى الله عليه واله وسلم - [00:16:57](#)

تعالوا بنا من اللقاء المقبل لنعيش مع هذين المرضين الخطيرين لنبين اسبابهما وعلاجهما قبل ان اتكلم بصفة عامة عن امراض القلب. انا اود ان اقف مع مرض الشبهة وان ابين معنى الشبهة - [00:17:22](#)

ومع مرض الشهوة نبين معنى الشهوة. واذكر علاج الشبهات واذكر علاج الشهوات في نفس الموطن حتى لا ينسى المسلم والمسلمة ثم بعد ذلك اذكر بصفة عامة علاج امراض القلوب تعالوا بنا من اللقاء القادم باذن الله تبارك وتعالى - [00:17:45](#)

لنستهل الحديث عن مرض الشهوة وعن معنى الشهوة لغة واصطلاحا واسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا واياكم بحفظه من الشهوات والشبهات وان يطهر قلوبنا من كل ما لا يرضيه وان يرزقها نور الايمان واليقين والتوكل والاناة والتفويض والاحسان - [00:18:09](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم السلام عليكم ورحمة الله مثل السراج والمشكاة ما بين وقلب ناصع يقظ سليم بفطرته - [00:18:37](#)

تجملت السجايا فثبت يا اله العرش قلبا منيرا - [00:19:17](#)